

دور جماعة هارلم النهضة في الحركة التشكيلية الأمريكية

Role of the Harlem Renaissance Group in the American Plastic Movement

يوسف محمد عبد الحفيظ محمد مكاري

قسم التصوير - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Yuosif Mohammed Abdel Hafeez Mekkawy

Painting Department – Faculty of Fine Arts – Helwan University

Lord_yuossief@hotmail.com

الملخص

يتناول البحث دور جماعة هارلم النهضة في الحركة التشكيلية الأمريكية، ومن ثم إلقاء الضوء على الحركة من القرن التاسع عشر والعشرين منذ ان كان المصورون الأمريكيون يتناولون الأعمال الأوروبية بشكل تقليدي، حتى ظهور مدرسة نهر هادسون حيث تأثر فنانونها بالمذهب الطبيعي وتبنت فكر الإنطباعية الأمريكية مروراً بأسلوب النغمية والليمنز، حتى ظهور مدرسة أشكان التي رفضت كل ما سبق وتبنت موضوعات الحياة اليومية، و انتهت ١٩١٥ بسيطرة فنانونا الحداثة. ثم ظهرت الواقعية الإجتماعية ١٩٢٩، وتضاعلت أمام الحداثة ١٩٥٠ بصعود التجريدية والتجريدية التعبيرية؛ وبدأت الحركة الإقليمية كرد فعل ضد الحداثة. وعلى جانب آخر تشكلت هارلم بنيويورك من مجموعة من الفنانين والأدباء من اصول إفريقية استفادوا من الثقافة الإفريقية ودمجوها بالحداثة وغلفت بأفكار سياسية واجتماعية وانتجت الكثير من الأعمال الفنية والأدبية. ويهتم الباحث بالجانب التشكيلي للحركة التي بني عليها بحثه.

الكلمات المفتاحية

جماعة هارلم , مدرسة نهر هادسون , مدرسة أشكان

ABSTRACT

The research deals with the role of Harlem in the American plastic movement. It sheds light on the movement from the nineteenth and twentieth centuries since the American painters have traditionally dealt with the European Works until the emergence of Hudson River School. Its artists were influenced by Naturalism and subsequently adopted the ideas of American Impressionism. The emergence of the Ashcan school rejected all the above schools and adopted the themes of American daily life; all this has ended with the dominance of modernist artists. With the rise of abstract expressionism, later, the regional movement rose against modernity, on the other hand, Harlem was formed of a large group of artists. Harlem group artists were from African origins and used the African culture, they combined it with modernism; this group has produced many artworks. In this paper the researcher's interest is the plastic aspect of the movement.

KEYWORDS

Harlem Renaissance; Hudson River School; Ashcan school

١. المقدمة

يعتبر التاريخ الأمريكي بشكل عام قصير جدا إذا ما قورن بالتاريخ في اي مكان بالعالم... قد تنامت هذه الحركة الفنية التشكيلية الأمريكية أيضا بتنامي الحركة الفنية في أوروبا والتي أنتقلت إليها عبر المعارض الفنية من ناحية، وهجرة أو زيارة الفنانين أو البعثات الدراسية إلى أمريكا أو بسبب الحروب من ناحية أخرى أو غير ذلك من أسباب. ففي القرن التاسع عشر كان فنانونا أمريكا غارقين في رسم المناظر الطبيعية والتصوير بشكل كلاسيكي وواقعي. ومن أهم تلك المدارس والاتجاهات المفصلية الهامة التي مرت بها الحركة التشكيلية الأمريكية هي مدرسة نهر هيدسون والتي انبثقت منها اتجاهات وحركات أخرى تأثرت بالطبيعة الأمريكية الغنية وبالمناظر بأسلوب مستلهم من الحركة التشكيلية في أوروبا.

ومع بداية القرن العشرين بدأت الحركة التشكيلية كحركة ثورية وتحررت من القيود والجمود والقواعد الراسخة في الفن التشكيلي وقد اُكبت حركة التحرر والاتجاهات الفنية الأوروبية الحديثة خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى إلا ان الفنانين الأمريكيين قد رفضوا مواكبة الاتجاهات الفنية المرتبطة بنتائج الحروب في أوروبا واتجهوا الى الواقع الأمريكي حيث تشكلت العديد من الاتجاهات والحركات الفنية التي شكلت الحركة الفنية التشكيلية في أمريكا مثل الواقعية الاجتماعية والحركة الإقليمية ومدرسة أشكان وجماعة هارلم.^١

ونتيجة لتزايد أعداد الأفارقة في المجتمع وخاصة في الحي السكني (هارلم) بمنهاتن بنيويورك، تكونت مجموعة من المثقفين والأدباء والساسة والكتاب والموسيقيين والفنانين الذين أكدوا في أعمالهم على اعتزازهم بالهوية الأفريقية، وطالبوا بحقوقهم المدنية في المجتمع، والمساواة وعدم التمييز، فأصبحت تلك النخبة (جماعة هارلم) مركزا فكريا وثقافيا وفنيا هاما للأفارقة في العالم، فجدبت الكثير منهم للهجرة إلى الولايات المتحدة للبحث عن حياة أفضل وتحسين ظروف معيشتهم. وصلت الحركة لقمة ازدهارها في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية ١٩١٨-١٩٣٧، ونجحت في إدخال تجربة الأفارقة الأمريكيين في الحركة التشكيلية الأمريكية وكان لها دورا هاما داخل التاريخ الثقافي الأمريكي، فقد أسنطاعت تغيير الصورة النمطية للأفارقة من فلاحين بسطاء وعمال مناجم وعبيد الى مفكرين وأدباء وفنانين.

١,١ - مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ندرة المراجع والأبحاث العلمية التي تتناول الحركة التشكيلية الأمريكية بالتفصيل في مكتبتنا العربية، وكذلك الدراسات حول بعض المدارس والاتجاهات التي شكلت الوجدان الأمريكي مثل مدرسة نهر هيدسون و مدرسة أشكان وكذلك جماعة هارلم النهضوية موضوع البحث والتي كان لها عظيم الاثر في الحركة التشكيلية الأمريكية حيث إنها نقلت حضارات و ثقافات عريقة من القارة الأفريقية الي القارة الأمريكية الحديثة و التي كانت متأثرة فقط بالحضارة الأوروبية مما اثرى الحياة التشكيلية والجمالية الأمريكية بالإضافة الي إنها أسهمت في تبلور حركات التحرر وحقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني الذي شكل مستقبل الحياة الأمريكية.

٢,١ - أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على اتجاهات وحركات فنية هامة في الحركة التشكيلية الأمريكية ساهمت بشكل كبير في إثراء الفن التشكيلي بشكل عام والأمريكي بشكل خاص كذلك إبراز أهمية دور الأمريكيين من أصل أفريقي في تكوين الحياة التشكيلية الأمريكية التي أثرت بالتالي على الجوانب السياسية والاجتماعية في أمريكا والعالم.

٣,١ - أهداف البحث

- ١,٣,١- التأكيد على أهمية دور جماعة هارلم النهضوية في إثراء الحركة التشكيلية الأمريكية والاجتماعية.
- ٢,٣,١- دور جماعة هارلم في مشروع الأشغال العامة للفنون الذي أشرف عليه الرئيس الأمريكي روزفيلت والذي أثرى الجامعات والمكتبات والمؤسسات الحكومية بأعمال فنية وجداريات وثقت التاريخ الأمريكي.
- ٣,٣,١- إلقاء الضوء على بعض أهم الفنانين في حركة هارلم النهضوية الذين كان لهم دور كبير في الحركة التشكيلية.

٤,١ - حدود البحث

(الولايات المتحدة الأمريكية – جماعة هارلم النهضوية منذ ١٩٢٠ حتى ١٩٥٠) وأثرها حتى الآن.

٥,١ - منهج البحث

(منهج تاريخي – وصفي تحليلي لأعمال الفنانين).

٢- مدرسة نهر هيدسون Hudson River Painting School ١٨٣٠ - ١٨٥٠

يمكن القول بأن فن الليمينزم (Luminism)* (١٨٥٠-١٨٧٠) الذي نشأ بمدرسة نهر هيدسون التي نشأت حوالي ١٨٣٠ على يد الفنان توماس كول (Thomas Cole 1801- 1848) وهي تعتبر أول مدرسة أمريكية في القرن التاسع عشر و تأثر فنانينها بالمذهب الطبيعي Naturalism في رصد أدق التفاصيل و تبنت بعد ذلك فكر الحركة الإنطباعية Impressionism التي باشر فنانينها العكوف على تصوير الطبيعة، خصوصا وأن أمريكا كطبيعة كانت تغري الفنانين بكورة أراضيها وجمال مناظر الجبال وإتساع السهول ، ومن أهم فناني تلك المرحلة إليزابرات و فريدريك إيدوين و فينز هينبري (١٨١٨-١٨٩٧) (Eliza Pratt) (Frederic Edwin ١٨٢٩-١٩٠٠) (Fitz Henry ١٨٦٥-١٨٠٤).²



(ش ٢)



(ش ١)

لوحنتين للفنان توماس كول (ش ١) أعصار أو كس بو oxbow sunder storm ١٨٣٦ بمتحف الميتروبوليتان للفنون Metropolitan Museum of Art مقاس ١٣٠ سم x ١٩٠ سم زيت علي توال و لوحة (ش ٢) جنة عدن The Garden of Eden سنة ١٨٢٩ مقاس العمل ١٣٤ سم x ٩٧,٨ سم زيت علي توال بمتحف امون كارتر للفن الأمريكي بتكساس Amon Carter Museum Of American Art .



(ش ٤)



(ش ٣)

لوحة (ش ٣) (الخريف) Autumn لفريدريك ايدوين زيت علي توال مقاس ٤٠ سم x ٦٠ سم بالمتحف الوطني بتينسين بمديريه National Museum Thyssen و لوحة (ش ٤) للفنانة إليزابرات (على طول الشاطئ بالخريف) Along The Shore in Autumn عام ١٨٦٦ زيت علي توال مقاس ٤٠ سم x ٧٥ سم بمتحف الأكاديمية الوطنية للتصميم في نيويورك The National Academy of Design Museum in New York .

٣- النغمية Tonalism ١٨٧٠-١٩١٥

هي أسلوب فني ظهر في أوائل السبعينيات من القرن التاسع عشر عندما بدأ الفنانون الأمريكيون في تصوير المناظر الطبيعية بدرجة عامة من الجو الملون أو الضبابي فكانت الألوان الداكنة والمحايدة مثل الرمادي أو البني أو الأزرق تستخدم لتصوير الإضاءة عند وقت الشفق ومع بداية شروق الشمس وبدأ نقاد الفن الأمريكيون في استخدام مصطلح نغمية لوصف هذه الأعمال المستوحاة من مدرسة الباربيزون الفرنسية Barbizon school وهي حركة في الرسم والتصوير الفرنسي وجزء من اتجاه فني كبير في أوروبا جنح الي الطبيعية* في الفن ومن أشهر الفنانين الأمريكيان جورج إنيس (George Innes) (١٨٢٥-١٨٩٤) وجون هنري (John Henry ١٨٥٣-١٩٠٢).³

مصطلح (طبيعية) Naturalism: مصطلح الطبيعية هنا يعني التماثل مع الواقع و لقد ساهمت تلك الحركة لاحقا في تأسيس الواقعية في تصوير المناظر الطبيعية الفرنسية .

الليمنزم (Luminism) رسم للمناظر الطبيعية الأمريكية بأسلوب إسقاط الإضاءة عن طريق المنظور البعيد مثل عين الطائر مع التأثير الضبابي و إخفاء تأثير الفرشاه.... ويعكس الهدوء والجمال ومناظر المياه بأسلوب تأثيري و به اهم ما يميز تلك المدرسة و هو لمعان الاسطح .



(ش ٦)

لوحة (ش ٥) للفنان جورج انيس بعنوان (السلام و الرخاء) *Peace and Prosperity* رسمها عام ١٨٦٥ زيت علي توال
مقاس العمل 197.2 سم x 285.4 سم و لوحة (ش ٦) للفنان الأمريكي جون هينري تواتشمان زيت علي توال رسمها عام ١٨٨٥
مقاس اللوحة 200 سم x ١٥٢ سم واللوحتين بمتحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك *Metropolitan Museum of Art, New York*.



(ش ٥)

٤- الانطباعية الأمريكية ١٨٨٠-١٩٢٠ American Impressionism

كانت الانطباعية الأمريكية مستوحاة بشكل أساسي من الانطباعيين الفرنسيين وخاصة كلود مونيه ١٨٤٠-١٩٢٩ و بيير أغسط رينوار Pierre August Renoir ١٨٤١-١٩١٩ وألفريد سيسلي Alfred Sisley ١٨٣٩-١٨٩٩ والذين شاركوا بمعرضهم لأول مرة معاً في باريس عام ١٨٧٤. وأثرت الانطباعية الفرنسية على المغتربين الأمريكيين مثل جون سينجر سارجنت John singer Sargent ١٨٥٦-١٩٢٥ وجيمس ماكنيل ويسلر James McNeill Whistler 1834-1903 وماري كاسات Marry Cassatt ١٨٤٤-١٩٢٦ وهي أول فنانة إنطباعية في أمريكا وكانت تحظى بشعبية كبيرة ولها علاقة جيدة بالفنانين الانطباعيين في فرنسا وخاصة الفنان الفرنسي إدجار ديجاس Edgar Degas ١٨٣٤-١٩١٧.

(ش ٨)



(ش ٧)



لوحة (ش ٧) للفنانة ماري كاسات بعنوان فتاة صغيرة علي الكرسي الازرق *Little Girl in a Blue Armchair* بالألوان الزيتية علي توال رسمتها عام ١٨٧٨ وهي موجودة بالمعرض الوطني للفن بواشنطن *National Gallery of Art, Washington D* مقاس 88 سم x ١٢٨,٥ سم و لوحة (ش ٨) للفنان كلود مونيه بعنوان زنايق الماء *water lilies* بالألوان الزيتية علي توال رسمها عام ١٩١٩ وهي موجودة بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك *Metropolitan Museum of Art* مقاس ٢ متر x ١ متر.

و أنتقلت المعارض بعد ذلك الي أمريكا في بوستن Boston و نيويورك عام ١٨٨٠ وأثرت علي الفنانين في أمريكا فاستوعبوا و أسسوا أسلوب خاص بهم تميز بالألوان الناصعة والزاهية المباشرة من الانبوب بدون خلط مع استخدام سمك اللون ليعطي كتل بارزة سميكة فيما يعرف بأسلوب "إمباستو" *impasto* ليعطي حيوية في العمل الفني وكانت الموضوعات التي رسموها مثل الانطباعيين الفرنسيين في رسم المناظر الطبيعية و لكن أختلفوا فقط في الموضوعات الاجتماعية حيث كان الفرنسيون مهتمون برسم الطبقة (البرجوازية) وهي الطبقة المتوسطة المتعلمة وأهتم الأمريكيون برسم الطبقة (الأرستقراطية) وهي الطبقة الرأسمالية لإظهار البراعة المعمارية و القوي الاقتصادية الأمريكية.⁴



(ش ١٠)



(ش ٩)

لوحة (ش ٩) للفنان جون سينجر سيرجنت بعنوان صيد المحار علي شاطئ كانكال *Fishing for Oysters at Cançale* رسمها عام ١٨٧٨ زيت علي توال مقاس ٤٠ سم x ٦٠ سم بمتحف الفنون الجميلة بيوستن *museum of fine art* و لوحة (ش ١٠) للفنان جيمز ماكنيل ويسلر بعنوان مرسم الفنان *The Artist's Studio* زيت علي توال مقاس ٤٦ سم x ٦٢ سم موجودة بمتحف الفن بشيكاغو *Art Institute of Chicago, Chicago*.

٥- الحركة الفنية التشكيلية الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين ١٨٩٠-١٩٤٠

مع بداية القرن العشرين بدأت الحركة التشكيلية كحركة ثورية وتحررت من القيود والجمود والقواعد الراسخة في الفن التشكيلي وقد واكبت حركة التحرر و الإتجاهات الفنية الأوروبية الحديثة، خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى إلا ان الفنانين الأمريكيين قد رفضوا مواكبة الإتجاهات الفنية المرتبطة بنتائج الحروب في أوروبا و أتجهوا الى الواقع الأمريكي حيث تشكلت العديد من الإتجاهات و الحركات الفنية التي شكلت الحركة الفنية التشكيلية في أمريكا مثل الواقعية الاجتماعية و الحركة الإقليمية و مدرسة أشكان و جماعة هارلم .

١,٥ – مدرسة أشكان Ashcan School ١٩٠٠-١٩١٥

يعتبر روبرت هنري Robert Henri (1865-1929) هو الأب الروحي و مؤسس تلك المدرسة التي كانت ثورية علي الإنطباعية الأمريكية و الواقعية الأكاديمية الأمريكية *academic realism* برغم ان الأسلوبين الأكثر نجاحا و قتها في أمريكا حيث لم تهتم مدرسة أشكان بأسلوب او تقنيات معينة او أهتمت بالمناظر الطبيعية و لكنها ركزت أهتمامها علي الموضوعات الاجتماعية و الحياة اليومية للمجتمع الأمريكي *Urban Realism* بأسلوب واقعي في المدينة و خاصة الطبقات الفقيرة و حياة المهمشين و الطبقة العاملة الحديثة و أطفال الشوارع و مدمني الخمر و مباريات الملاكمة و النساء في الحانات بأسلوب كلاسيكي لنقل الواقع كما سماه روبرت هنري الفن من اجل الحياة، ولقد تأسست تلك المجموعة الذين درسوا معا في أكاديمية بنسلفينيا للفنون الجميلة بأمريكا *Pennsylvania Academy of the Fine Arts* علي يد استاذهم الفنان توماس بولوك *Thomas Pollock* (١٨٥١-١٩١٢) و ضمت المجموعة فنانيين امثال جورج لوكز *George Luks* (١٨٦٧-١٩٣٣) و جون سلون *John Sloan* (١٨٧١-١٩٥١) و ايفيريت شين *Everett Shinn* (١٨٧٥-١٩٥٣) و ويليام كلاكينز *William Glackens* (١٨٧٠-١٩٣٨) و بعضهم تزامنوا و عملوا معا بالصحافة في فلاديلفيا *Philadelphia* مثل الفنانة ثريسا بيرنستين *Theresa Bernstein* (١٩٣٠-٢٠٠٢) التي درست بمدرسة فلاديلفيا للتصميم وهي خاصة بالنساء *Philadelphia School of Design for Women* و لقد كانت أفكارهم بداية لفكرة تمرد سياسي مع ان اعضاء تلك المجموعة لم يكن عندهم اهداف موحدة واضحة و لكن كانت تجمعهم فكرة واحدة و هي نقل الحياة في المدينة و خاصة نيويورك التي شعروا بأن الفن قد أهملها و اراد روبرت هنري ان يجعل الفن شبيها بالصحافة في نقل الحياة اليومية وحث زملائه وتلامذته علي عدم الخوف من الأصدام مع الحداثيين و كان يعتقد أن البيئات الحضرية للطبقة العاملة والطبقة الوسطى ستوفر مادة أفضل للمصورين المعاصرين، ولقد كانت تلك المدرسة هي نواة لنشأة إتجاه فني جديد خاص بأمريكا عرف فيما بعد بالواقعية الاجتماعية الأمريكية *Social realism* التي كان رائدها هو توماس هارت بينتون *Thomas Hart Benton* ١٩٨٩-١٩٧٥ , و لقد كان أول معرض لمدرسة أشكان في قاعة (ماكبيث) *Gallery Macbeth* عام ١٩٠٨ بنيويورك و الذي يعرف ب (مجموعة الثمانية) و لاقى نجاحا كبيرا خاصة من الصحفيين أصحاب الميول الساخرة و فناني الكاريكاتير و لاقى ايضا نقدا لاذعا بأعتبار ان تلك الأعمال تثير العامة

من الشعب الأمريكي علي أوضاعهم وعلى الرغم من أختلاف أساليبهم الفنية، إلا أنهم قد أجمعوا على معارضة التصوير الأمريكي السابق لحركتهم و وصفوه بالجمود و العاطفية وقد صور بعضهم مناظر واقعية من الطرقات والمصايف وحلبات المصارعة و الأهتمام بالطبقات الاجتماعية الفقيرة و لقد أستلهمت مدرسة شارع الرابع عشر Fourteenth Street School فلسفتها أعمالها الفنية من نفس فكر و فلسفة مدرسة أشكان و كانت لها دورا هاما في مشروع النهضة للأشغال العامة للفنون الأمريكي (PWAP) The Public Works of Art Project بقيادة ريجونالد مارش Reginald Marsh ١٩٢٦-٢٠٠١ و هو احد فنانيين مدرسة الواقعية الاجتماعية و تأثر مباشرة بأعمال توماس هارت بينتون .^٥



(ش ١٢)



(ش ١١)

لوحة (ش ١١) للفنان روبرت هينري رسمها عام ١٩٠٤ بعنوان بورتريه ل ويلي جي *Portrait of Willie Gee* زيت علي توال بمتحف نيوارك للفن *Newark Museum of art* مقاس ٦١ سم x ٧٥ سم و لوحة (ش ١٢) للفنان جورج لوكز رسمها عام ١٩٠٥ بعنوان شارع هيستر *Hester street* زيت علي توال موجودة بمتحف بروكلين للفن *The Brooklyn Museum of Art* مقاس العمل ٩٠ سم x ٦٥ سم .



(ش ١٤)



(ش ١٣)

لوحة (ش ١٣) للفنان جون سولون بعنوان (يوم الاحد : فتيات يجففن شعورهم) *Sunday woman dry their hairs* رسمها عام ١٩١٢ بخامة الزيت علي توال مقاس العمل ٨١ سم x ٦٦ سم بقاعة عرض اديسون للفن الأمريكي باكاديمية فيليب *Addison gallery of American Art* و اللوحة (ش ١٤) بعنوان الشاطئ الجنوبي للمستحمين *south beach bathers* رسمها أيضا عام ١٩٠٧ زيت علي توال مقاس ٦٦ سم x ٨٠ سم موجودة ضمن مقتنيات مركز والكر للفن و اللوحة



(ش ١٦)



(ش ١٥)

اللوحة (ش ١٥) للفنان جورج بيلوز بعنوان الملاكمة *Boxing* رسمها عام ١٩٠٩ مقياس ١١٥ سم x ١٠٦ سم بخامة الزيت علي توال موجودة بالقاعة الوطنية للفن بواشنطن *National Gallery of Art, Washington DC* واللوحة (ش ١٦) للفنان ايفيريت شين بعنوان الباليه الأبيض *The White Ballet* رسمها عام ١٩٠٤ زيت علي توال موجودة بمتحف سميثونيان للفنون الأمريكية بواشنطن *Smithsonian American Art Museum* مقياس العمل ٧٥ سم x ٩٣ سم .

٢,٥ – نهاية مدرسة أشكان ١٩١٥ *Ashcans' end*

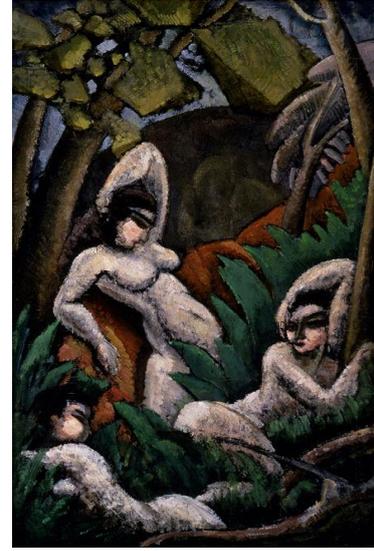
نجحت مدرسة أشكان بقيادة جون سلون في عرض أعمالهم في كثير من المعارض في المدن الأمريكية، ولاقت نجاحا ورواجا ودعما ماديا لكن سرعان ما فقدت رونقها بأفتتاح كثير من المعارض التي أهتمت بالمدارس الأوروبية الحديثة التي أنتقلت من أوروبا وأمريكا عن طريق الهجرات و البعثات الدراسية و الثقافية لكثير من الفنانين الذين سافروا الي أوروبا و نقلوا معهم التجربة الحدائثية الأوروبية و أفتتاح مزيد من المعارض للترويج للتعكيبية *Cubism* والوحشية *Fauvism* والتعبيرية *Expressionism* فوجد فنانونا مدرسة أشكان انفسهم أمام مجموعة من الفنانين الشباب الذين نظروا اليهم بأنهم فنانون راديكاليون و بحلول عام ١٩١٥ نظر الي مدرسة أشكان من النقاد و محبي الفن علي إنها من المدارس القديمة .

٣,٥ – معرض الدروع ١٩١٣ (النخبة الطليعية الأمريكية) *Armory Exhibition and Modernism*

ويمثل هؤلاء الفنانين من النخبة الطليعية ماكس ويبر (Max weber 1881–1961) وتشارلز شيلر (Charles Sheeler 1883-1965) اللذان نقلتا التكعيبية من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية , و في عام ١٩١٣ أقيم أول معرض ضخم للفن الحديث الأوروبي وأمريكا وسمي معرض الدروع *Armory Exhibition* وكان له أثر في تغيير أساليب الفنانين الشباب ، فأصبحوا يقلدون المدارس الأوروبية الحديثة بقيادة ارثر ديفيز *Arthur Davies 1862-1928* و من اهم هؤلاء الفنانين الشباب الذين تأثروا بتلك المعارض و درسوا في أوروبا هم توماس هارت بينتون و جون ستيوارت كيوري *John Stuart Curry 1887 – 1946* و جرانت وود *Grant Wood 1891-1942* و هؤلاء الشباب الثلاثة سوف يكون لهم دورا هاما فيما بعد في قيادة واحدة من اهم المدارس الفنية الأمريكية، وهي الواقعية الاجتماعية الأمريكية و من ثم تأسيس المدرسة الإقليمية *Regionalism* في ثلاثينيات القرن العشرين و تلك المدارس كان لها دورا هاما و كبيرا اثناء الكساد الاقتصادي العظيم *The Great Depression* الذي بدأ من الولايات المتحدة الأمريكية و انتقل الي العالم في بداية العقد الثالث من القرن العشرين و الذي سيغير مصير الحركة التشكيلية في أمريكا فيما بعد حتي نهاية الحرب العالمية الثانية⁶.



(ش ١٨)



(ش ١٧)

لوحة (ش ١٧) للفنان ماكس ويبر بعنوان الصيف Summer رسمها عام ١٩٠٩ زيت علي توال بمتحف سميثيون للفنون الأمريكية بمقاس ١٠٠ سم x ٦٠ سم و يظهر هنا تأثر الفنان بلوحة (ش ١٨) بنات افينيون The Girls of Avignon للفنان بابلو بيكاسو Pablo Picasso التي رسمها عام ١٩٠٧ زيت علي توال من أعمال المدرسة التكعيبية موجودة بمتحف الفن الحديث بنيويورك Museum of Modern Art New York بمقاس العمل ٢٣٠ عرض سم في ٢٤٠ ارتفاع سم .



(شكل ٢٠)



(شكل ١٩)

لوحة (ش ١٩) للفنان شارلز شيلر بعنوان رصد البيخوت و البيخوت Pertaining To Yachts And Yachting رسمها عام ١٩٢٢ مقاس ٥٠ سم x ٦٠ سم بخامة الزيت علي توال موجودة بمتحف فلاديلفيا للفنون Philadelphia Museum of Art و لوحة (ش ٢٠) للفنان ارثر ديفيز بعنوان تعافي الجرحي Freshness of the Wounded رسمها عام ١٩١٧ بمتحف بروكلين Brooklyn Museum بخامة الزيت علي توال ١٠٢ x ٤٦ سم

٤,٥ – الواقعية الاجتماعية الأمريكية ١٩٢٩-١٩٥٠ Social Realism

في أواخر العشرينات بدأت تلك الحركات الفنية الهامة في الظهور على الساحة بين الحربين العالميتين كرد فعل على المصاعب والمشاكل التي عانى منها عامة الناس بعد الكساد الاقتصادي العظيم، من أجل جعل فنهم في متناول جمهور أوسع، فلجأ الفنانون إلى تصوير واقعي للعمال الكادحين والفلاحين وكذلك المشاهير كرموز بطولية للقوة في مواجهة الشدائد، وايضا جميع طبقات المجتمع العاملة من أطباء ومهندسون وجنود وايضا الطبقات المهمشة و تميزت الحركة برفضها للعنصرية والتمييز الطبقي، وكان هدف الفنانين من القيام بذلك سياسياً لأنهم كانوا يرغبون في كشف الاوضاع المتدهورة للقراء والطبقات العاملة ومحاسبة الانظمة الحكومية والاجتماعية القائمة علي الوضع و توحيد صفوف المجتمع لاهداف قومية ومواجهة النازية التي ظهرت في أوروبا و ايضا لمواجهة البطالة التي سببتها الازمة الاقتصادية وانهيار البورصة حتي إنها استوعبت بعض التيارات المخالفة اليسارية للتوجه الأمريكي الرأسمالي مثل ديغوا ريفيرا Diego Rivera ١٨٨٦-١٩٥٧ وديفيد الفارو سيكيوريس David Alfaro Siqueiros ١٩٠٢-١٩٧٠ و خوسيه كلمنتي اورزكو Jose Clemente Orozco ١٨٨٣-١٩٤٩ وهم ثلاثة فنانين من المكسيك , ولا ينبغي الخلط بين الواقعية الاجتماعية والواقعية الاشتراكية socialist realism ، فتلك كانت تحت إشراف

الاتحاد السوفيتي و الأحزاب الشيوعية في العالم و اضفت عليها الطابع المؤسسي الثوري و ركزت علي الطبقات الفقيرة و الكادحة فقط (طبقة البلورتاليا) و من الخصائص الفنية للواقعية الاجتماعية أنها أهتمت بالأعمال الجدارية الضخمة لتكون موجهة لعموم الجماهير و ليس فقط المعارض و الصالونات فأستخدم فنانونها ألوان الاكربليك و التمبرا لتسهل عليهم رسم المساحات الكبيرة و تميزت أعمالهم بالأسلوب الواقعي المبسط و الميل الي كاريكاتورية الاشخاص و نضاعة الألوان و ازدحام الشخصيات داخل العمل الفني و التركيز علي اماكن العمل و الصناعة و المزارع و السينما و التقاط مشاهد داخل المدن في فترات توجه الناس للعمل و من أشهر فنانيها هم توماس هارت بينيتون و جراد وود و جون ستيوارت كيوري و ريجونالد مارش .
وعندما أنتهت الحرب العالمية الثانية و بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي في أواخر الاربعينيات من القرن العشرين انتهى دور الواقعية الاجتماعية في أمريكا بدعم الحكومة للمعارض و الصالونات التي أهتمت بفنون ما بعد الحداثة Post Modern Art و بالمدرسة التجريدية Abstract Art و التجريدية التعبيرية Abstract Expressionism حتي تفرغ الفن من مضمونة السياسي و الاجتماعي للابتعاد عن التوجهات اليسارية الراديكالية التي تخالف الايديولوجي الأمريكي الراسمالي و من اهم فنانيين التجريدية التعبيرية في تلك الحقبة هو جاكسون بولوك Jackson Pollock 1912-1956 الذي اصطدم مع رواد الواقعية الاجتماعية و انتقدهم جاكسون بولوك و رواد التجريدية في ذلك الوقت بأنهم لم يقدموا الجديد بل و انهم مقلدون لأعمال فناني عصر النهضة Renaissance Age و خاصة مايكلانجلو Michelangelo ١٤٧٥-١٥٦٤^٧.

٥,٥ – الحركة الإقليمية الأمريكية Regionalism Movement

اتجه الفنانيين الثلاثة بعد ذلك الي انشاء الحركة الإقليمية، و انضم اليهم كثير من الفنانيين كرد فعل ضد الحداثة الأوروبية و خاصة التجريدية التعبيرية و بدأت هذه الحركة في الثلاثينيات و كان الفنانون يذهبون إلى الريف لرسم مناظر الطبيعة و تجنبوا حياة المدينة تماما و ابتعوا عن التكنولوجيا و الميكنة و الحياة في المدن و هي حركة تمرت على مفاهيم الرأسمالية و شرورها كما كانوا يرونها و التي اعتبروها تأكل المدن و الهدوء و تبنت هذه الحركة تصوير الطبيعة البكر و حياة السهول و البراري و الجبال الخضراء و الريف و الاراضي الزراعية و في منتصف القرن العشرين و خاصة اثناء الحرب الباردة اتجة الفنانيين الي الحداثة وبدأ توماس هارت بينتون في إعادة صياغة تلك المناظر بأسلوب التجريد الهندسي Geometric abstraction متأثراً بأعمال ويسلي كاندنسكي Wassily Kandinsky ١٨٦٦-١٩٤٤ الوحشية متأثراً بأعمال هنري ماتيس Henri Matisse ١٨٦٩-١٩٥٤^٨.



(

٢١

ش

)

(ش ٢٢)



لوحة (ش ٢١) للفنان توماس هارت بينتون بعنوان بورتريه شخصي مع ريتا Self-portrait with Rita

رسمها عام ١٩٢٤ زيت علي توال بمقاس العمل ١٢٤ سم x ١٠٠ سم موجودة بالمعرض الوطني للبورترية National Portrait Gallery و هي من أعمال مدرسة الواقعية الاجتماعية و اللوحة ش ٢٢ للفنان جرانت وود رسمها عام ١٩٣٠ بعنوان الأمريكيان القوطيين American Gothic زيت علي خشب بمقاس ٧٥ سم x ٦٢ سم موجودة بمعهد شيكاغو للفنون Art Institute of Chicago .



(ش ٢٤)



(ش ٢٣)

لوحة (ش ٢٣) للفنان ريجونالد مارش رسمها عام ١٩٤٣ بعنوان براميل المرح *Barrel of Fun* رسمها عام ١٩٤٣ زيت علي توال مقاس العمل ٧٥ سم x ٦٠ سم موجودة بالمتحف الوطني الأكاديمي *National Academy Museum* وهي احدي أعمال الواقعية الاجتماعية و لوحة (ش ٢٤) للفنان جون ستينورت كيوري رسمها عام ١٩٣٣ بعنوان ريف الذرة بتكساس *Kansas Cornfield* زيت علي توال مقاس ٦٠ سم x ٤٠ سم بمتحف ويتشيتا للفنون بكانساس *Wichita Art Museum, Kansas* وهي من الأعمال التي تهتم بالجانب الإقليمي لريف تكساس .

٦ – جماعة هارلم النهضة *Harlem Renaissance ١٩٢٠-١٩٥٠*

استمدت الحركة أسمها من حي (هارلم) الذي يقع بمنطقة مانهاتن *Manhattan* بمدينة نيويورك *New York City* والذي تم تطويره في بداية القرن التاسع عشر، ليكون سكناً للأوروبيين المهاجرين من أوروبا وللأمريكان من الطبقات الوسطى والرأسمالية من أصول أوروبية الذين انتقلوا من الريف لتلك المنطقة الحضرية الصناعية الكبيرة و لكن مع تطور الأبنية و ارتفاعها في القرن العشرين أستطاعت الاحياء السكنية ان تستوعب الكثير من السكان وخاصة الأفارقة الأمريكيون *African-American* الذين هربوا من حياة العبودية و الاستغلال المؤسسي للرق والعنصرية في جنوب أمريكا وقتها حيث كانوا يعملون في الحقول والمناجم كعبيد بدون أجور فعانونا من الفقر و المرض ومع ازدهار المناطق الصناعية في شمال أمريكا، هجر الأفارقة الأمريكيون المناطق الزراعية في الجنوب واستوطنوا في تلك الأحياء بالشمال و خاصة حي هارلم الذي استقبل عدد كبير من الأفارقة و ساعد علي ذلك توقف الهجرات الأوروبية اثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٣-١٩١٨ ونتيجة لتزايد أعداد الأفارقة في المجتمع و خاصة هذا الحي السكني (هارلم) تكونت مجموعة من المثقفين والأدباء و الساسة و الكتاب و الموسيقيون والفنانون الذين أكدوا في أعمالهم علي أعترازهم بالهوية الأفريقية و طالبوا بحقوقهم المدنية في المجتمع و المساواة و عدم التمييز فأصبحت تلك النخبة مركزاً فكرياً و ثقافياً و فنياً هاماً للأفارقة في العالم فجدبت الكثير منهم للهجرة الي الولايات المتحدة للبحث عن حياة افضل و تحسين ظروف معيشتهم ووصلت الحركة لقمة ازدهارها في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى و الثانية ١٩١٨-١٩٣٧ ونجحت في إدخال تجربة الأفارقة الأمريكيان في الحركة التشكيلية الأمريكية وكان لها دوراً هاماً داخل التاريخ الثقافي الأمريكي، فقد استطاعت تغيير الصورة النمطية للأفارقة من فلاحين بسطاء و عمال مناجم و عبيد الي مفكرين وأدباء وفنانون.

ولقد شكل الفن الأفريقي مصدراً ملهماً للمصورين في جماعة هارلم للتعبير عن هويتهم، فأتخذوا من الأبنية الأفريقية المجردة والزخارف الأفريقية و التصاميم المجردة للشكل البشري و حداث و عناصر مهمة أستخدموها في أعمالهم مثل كثير من الفنانين الأوروبيين الحداثيين مثل بابلوا بيكاسوا و هنري ماتيس و كان الفن المصري القديم احد اهم المصادر الفنية التي تأثروا بها وكانت الموضوعات الفنية لجماعة هارلم تميزت بالتنوع بين تصوير الحياة اليومية و المجتمع الأفريقي الأمريكي واتخذت موسيقي الجاز التي تميزت بها هارلم و فرق الرقص و الغناء احد اهم الموضوعات التي كان يعبر عنها الفنانون في أعمالهم لإبراز ثقافتهم و توثيقها , و ايضا موضوعات عن التاريخ الاجتماعي و فترة الهجرة الكبيرة من الجنوب و ايضا بعض الموضوعات الدينية و البورتريه و علي الرغم من ان الفنانين الأفارقة الأمريكيان كانوا مرتبطين بالحركة التشكيلية الأمريكية في القرن العشرين للإندماج في المجتمع إلا ان أهتمام الأوروبيين و الأمريكيان للمدارس الحداثية وخاصة (الفن البدائي) لأنه من وجهة نظر الأوروبيين يرتبط ارتباط مباشر بالطبيعة و الأحتياجات المباشرة للإنسان ورأوا أن مفاتيح الثورة الفنية و التعبير الأصيل يمكن العثور عليها في ثقافات الشعوب الأفريقية و هذا ما شجع الفنانين في جماعة هارلم علي الاعتراز بثقافتهم وتراثهم و هويتهم و لم يكن للفنانين أسلوب موحد و لكن تميزت فلسفة أعمالهم الفنية بالتأكيد علي مواطن الجمال في تراثهم الفني الأفريقي و الاعتراز بالهوية الأفريقية ولون البشرة السوداء، وكان لهم دوراً هاماً كأحد العناصر الاجتماعية المهمة في المجتمع الأمريكي و الحركة

التشكيلية الأمريكية و نجد ذلك اثناء مشاركتهم في المشروع الأمريكي للأشغال العامة للفنون تحت رعاية الرئيس الأمريكي روسفيلت ذلك المشروع الذي تبنته المؤسسات الوطنية بالولايات المتحدة لدمج المجتمع و المساعدة علي تشغيل الفنانين في تجميل المؤسسات و الجامعات و الميادين باللوحات الجدارية و الأعمال الفنية المتنوعة بعد أحداث الازمة الاقتصادية العالمية و انهيار البورصة الأمريكية ذلك المشروع التي شارك فيه جميع الفنانين من الحركات التشكيلية المختلفة بأختلاف أفكارهم و أنتماهم , فأصبحت جماعة هارلم فيما بعد مصدرا لألهام الكثير من الفنانين المعاصرين الأمريكان من اصول أفريقية ولم تتأثر جماعة هارلم بصعود التجريدية و المدارس الطبيعية الأوروبية كبقية المدارس الأمريكية وقتها لأنها اعتمدت علي جميع المدارس و الأساليب لنشر أفكارها و أستمرت هارلم في نشر ثقافتها وفكرها حتي فترة الستينيات و السبعينيات من القرن العشرين برغم الصعوبات المالية التي واجهت أعضائها و لهارلم الكثير من الفنانين المؤثرين والذين كان لهم دورا بارزا في تشكيل فكر وثقافة الأفارقة ودور بارز في الحركة التشكيلية الأمريكية، وسيعرض الباحث اهم الفنانين المؤثرين في هارلم والمؤسسين لها ^٩.

١,٦ – هارون دوجلاس ١٨٩٩ – ١٩٧٩

ولد هارون دوجلاس بكانساس بولاية ميسوري و هو من اصول أفريقية بالولايات المتحدة وهو احد اهم الشخصيات البارزة المؤثرة في الحركة التشكيلية لهارلم و احد اهم الفنانين في التاريخ الأمريكي بشكل عام و يعرف بلقب (الأب الروحي للفن الأفريقي الأمريكي) درس و حصل علي البكالوريوس بكلية الفنون الجميلة بجامعة كانساس ثم انتقل بعد ذلك الي نيويورك بمانهاتن عام ١٩٢٥ تحت قيادة الان لوك Alain Locke الفيلسوف و الناشط الاجتماعي الأفريقي الأمريكي ليصبح هارون دوجلاس جزء من المشهد الفني و الفكري المؤثر في هارلم حيث عمل رساما لأهم مجلتين تابعتين لجماعة هارلم و هي مجلة الفرصة The Opportunity و مجلة الازمة The Crisis و تناولت رسوماته في المجلة موضوعات مهمة إجتماعية خاصة بالعرق الأفريقي و قضايا العنصرية حتي اصبح واحدا من اعضاء حركة الحقوق المدنية في هارلم و درس الفنون الأفريقية و الفنون الحديثة بجامعة فلاديفيا عام ١٩٢٨ و عمل هارون دوجلاس سلسلة من اللوحات لمكتبة جامعة فيسك Fisk University Library وله اعمال فنية بشيكاغو Chicago و إلينوي Illinois و بجرين بورو Greensboro وبشمال كارولينا North Carolina سافر الي باريس عام ١٩٣٠ في منحة دراسية لمدة عام في الأكاديمية الأسكندنافية Scandinavian Academy و تأثر هناك بأعمال بابلو بيكاسو وخاصة المدرسة التكعيبية والمدارس الحداثية مثل التجريدية التي ظهرت اذحة علي أعماله الفنية و عاد الي نيويورك في أواخر هذا العام ليتم تكليفه من المشروع الفيدرالي للفنون Works Progress Administration (WPA) بعمل اهم اللوحات له وهي سلسلة عن حياة الأفارقة Aspects of Negro Life بمكتبة نيويورك العامة Schaumburg of New York Public Library الموجودة بهارلم والتي تعرف حاليا باسم مركز شوبرغ للابحاث الأفريقية Center for Research in Black Culture و هي عبارة عن اربع لوحات و تحمل كل لوحة عنوان خاص مثل (اغنية الأبراج) Song of the Towers و (من العبودية الي اعادة الإعمار) From Slavery through Reconstruction و جدارية (شعر من عمق الجنوب) An Idyll of the Deep South و (الزنجي في افريقيا) The Negro in an African Setting و التي اتمها عام ١٩٣٤ و في العام التالي اصبح هارون دوجلاس نقيبا للفنانين في جماعة هارلم و هذه المنظمة انشأت فيما بعد شبكة من الفنانين بنيويورك لدعم الفن بالحركة النهضوية لهارلم و انتقل هارون دوجلاس الي جامعة كولومبيا Columbia university وحصل علي الماجستير من كلية المعلمين Teacher's College عام ١٩٤٤ ثم انتقل الي ناشفيل Nashville بولاية تينيسي Tennessee ليؤسس قسم الفنون في جامعة فيسك ويعمل كرئيس لها وشجع طلابه هناك علي فهم تراثهم وادراج تاريخ الأمريكيين من اصل افريقي في دراستهم، ثم تقاعد عام ١٩٦٦ .^{١٠}

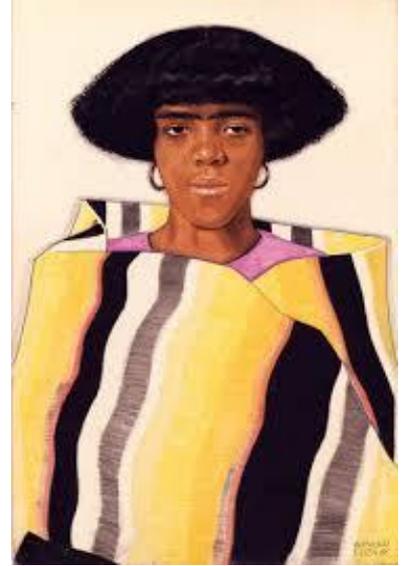
٢,٦ – اسلوب هارون دوجلاس

عندما انتقل هارون دوجلاس الي جماعة هارلم بنيويورك كان يرسم بأسلوب اكايمي واقعي يعتمد علي الاساليب الواقعية الأوروبية مثل لوحة (قنفذ الشارع) The Street Urchin و في المنحة الدراسية تأثر بأعمال التكعيبية و التجريدية و سرعان ما شجعه المفكرون و اعضاء جماعته الي النظر للفنون و الزخارف الفنية الأفريقية حيث طور اسلوبه الفني الفريد بمساعدة استاذة فريتر وينولد رايس (١٨٨٦ - ١٩٥٣) Fritz Winold Reiss الالمانى الذي كان محب للفنون الأفريقية , فتميز اسلوب هارون بالخطوط القوية و الحواف حادة و جمع اسلوبه بين التصوير الأفريقي البسيط المجرد و بين الزخارف الهندسية وتميزت أعماله بالتكوينات المركبة المعقدة للعناصر والتداخلات والحركة وتحليل اللون و تدرجه و اعطاء الشخصيات تسطيح وظلا ثنائي الأبعاد، وتختلف عن باقي العناصر بدرجات مختلفة من اللون. تميزت ألوانه بالبقاء وقربها من الطبيعية الأفريقية و يظهر في الأعمال مدي تأثره بأعمال التعبيريين والمدرسة الوحشية حيث انشأ هارون دوجلاس اسلوبا جديدا جمع فيه بين الفن الحديث و الثقافة الافريقية الأمريكية و تنوعت موضوعات الأعمال الفنية لهارون

دوجلاس بتأثره بالحضارة المصرية و حضارة الحبشة و الاقنعة الأفريقية و الشخوص البشرية المجردة الهندسية والعرق الأفريقي في العموم و الأهتمام بالجانب الاجتماعي للأفارقة الأمريكيان و التاريخ السياسي ضد العنصرية و موضوعات الهجرة الكبرى للشمال و فترات الاستعباد و التركيز و الأعتزاز بالهوية الأفريقية و اظهار الجمال الأفريقي و نري ذلك واضحا في اللوحات التي تم تكليفه بها من قبل المشروع الفيدرالي للفنون بعنوان جانب من حياة الزوج .

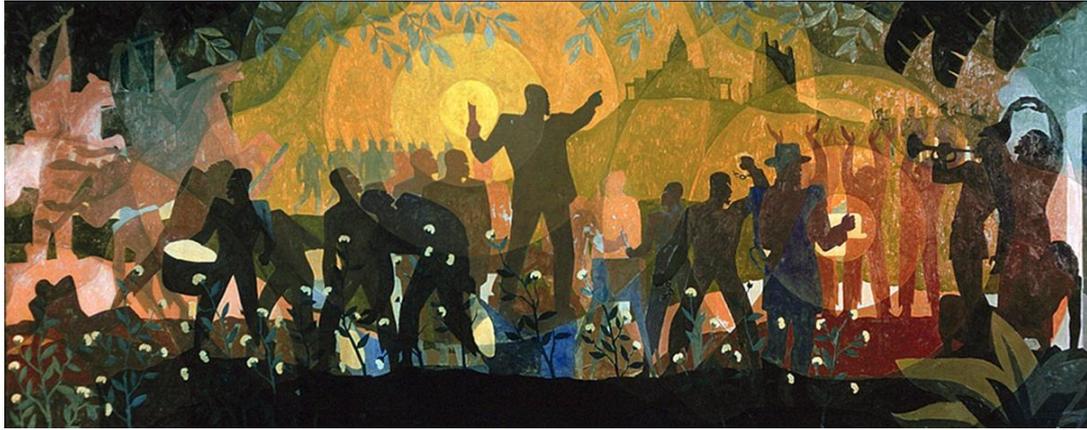


(ش ٢٦)



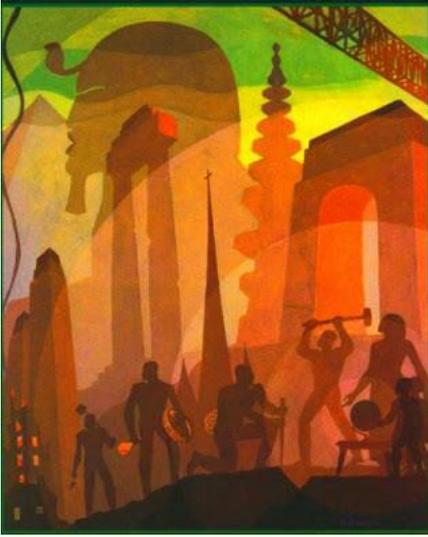
(ش ٢٥)

لوحة (ش ٢٥) للفنان وينولد رايس بعنوان فتاة هارلم ذات البطانية Harlem Girl With Blanket رسمها عام ١٩٢٥ بألوان الباستيل علي ورق مقاس ٧٥ سم x ٥٠ سم موجودة بالمعرض الوطني للبورترية بمؤسسة سميثونيان Smithsonian Institution و في اللوحة (ش ٢٦) بعنوان قنفذ الشارع The Street Urchin رسمها عام ١٩٣٨ زيت علي الكتان مقاس ٧٠ سم x ٦٠ سم و هي موجودة بمتحف التاريخ الأفريقي الأمريكي بشيكاغو Museum of African-American History Chicago.



(ش ٢٧)

لوحة (ش ٢٧) بعنوان (من العبودية الي إعادة الإعمار) لهارون دوجلاس و هي احدي اللوحات الأربعة التي تم تكليفه بها بعنوان جانب من حياة الأفارقة الأمريكيان رسمها عام ١٩٣٤ مقاس العمل ١٥٣ سم x ٣٥٣ سم بخامة الزيت علي توال بمكتبة نيويورك العامة مركز شوبورغ بقسم بحوث الثقافة الأفريقية بنيويورك.



(ش ٢٩)

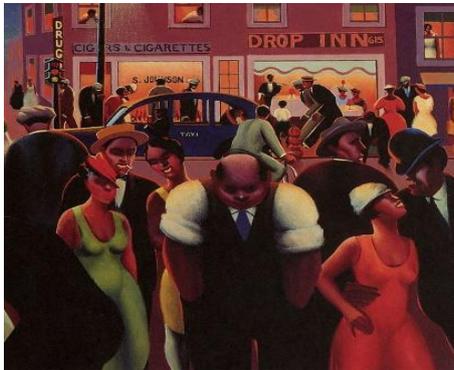


(ش ٢٨)

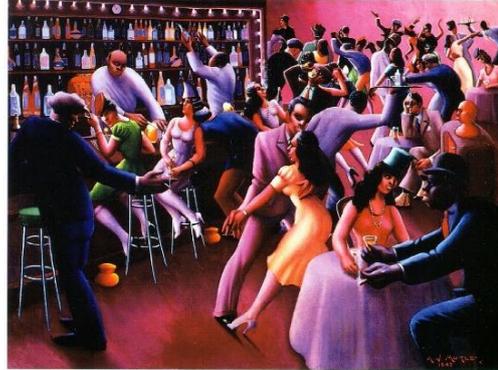
لوحة (ش ٢٨) بعنوان (الزنجي في افريقيا) و هي ايضا احدي اللوحات الاربعة التي تم تكليف هارون دوجلاس بها في مكتبة نيويورك العامة عام ١٩٣٤ مقاس العمل ٤٠ سم x ٤٠ سم و اللوحة (ش ٢٩) بعنوان مزيد من بناء القصور Building more Stately Mansions رسمها عام ١٩٤٤ زيت علي توال موجودة بجامعة فيسك بناشفيل مقاس ١٢٧ سم x ١٠٦ سم

٣,٦ - ارشيبالد موتلي Archibald Motley 1891- 1981

ولد ارشيبالد موتلي بنيو أورليون New Orleans بلويوزيانا Louisiana بالولايات المتحدة، ودرس بمعهد شيكاغو للفنون School of the Art Institute of Chicago وتخرج عام ١٩١٨ ويعد أحد أهم المصورين المساهمين في نهضة هارلم. تميزت أعماله بتعدد الموضوعات الاجتماعية الخاصة بالثقافة الأفريقية الأمريكية و أيضا الأسلوب الحدائث حيث تأثر كثيرا أثناء دراسته بشيكاغو بمعرض الدروع ١٩١٠ وبرغم دراسته للأسلوب الكلاسيكي، ساعدته دراسته في فرنسا علي إستيعاب الأساليب الحديثة و توظيفها مع الثقافة الأفريقية الأمريكية و إظهار مواطن الجمال للعرق الأفريقي , وفي عام ١٩٢٩ أصبح أول فنان من أصل أفريقي له معرض فردي بنيويورك و حصل علي الكثير من الجوائز بأمريكا و هو أول فنان من أصول أفريقية يكون له عمل مقتني من جانب معهد الفنون بشيكاغو Chicago's Art Institute لموضوع يخص الأفارقة و في الثلاثينات تم تكليفه من الادارة الفيدرالية في مشروع الأشغال العامة للفنون لتصوير سلسلة من اللوحات في مدرسة نيكولز المتوسطة Nichols Middle School in Illinois . وفي الخمسينيات قام بعدة زيارات الي المكسيك ليرسم الحياة الميكسيكية والمناظر الطبيعية هناك، وقد سميت تلك الفترة في شيكاغو باسم (نهضة شيكاغو السوداء).¹¹



(ش ٣١)



(ش ٣٠)

لوحتان للفنان ارشيبالد موتلي الأولي (ش ٣٠) بعنوان الحياة الليلية Night Life رسمها عام ١٩٤٣ مقاس ١٢٠ سم x ٩٠ سم زيت علي توال موجودة بمعهد شيكاغو للفنون و لوحة (ش ٣١) الحزام الاسود Black Belt رسمها عام ١٩٣٤ زيت علي توال مقاس ٨٣ سم x ١٠٢ سم و هي موجودة بمتحف جامعة هامبتون Hampton University Museum

٤,٦ - تشارلز الستون Charles Alston ١٩٠٧-١٩٧٧

ولد تشارلز الستون بشمال كارولينا North Carolina . في البداية درس الرسم والتشريح في مدرسة السبت التابعة للأكاديمية الوطنية للفنون Saturday school of the National Academy of Art ثم التحق بجامعة كولمبيا ودرس الفنون بها وعمل بالرسوم المتحركة بمجلة الجامعة. وكان حبه للموسيقى الجاز جعله يختلط بجامعة هارلم أكثر حيث انضم إليهم وعاش بالحي معهم ثم التحق بكلية المعلمين وحصل الماجستير منها عام ١٩٣١. تأثر تشارلز الستون كثير في بداياته بهارون دوجلاس والفنانين المكسيكيين مثل ديغوا ريفيرا وخوسيه كلمنتي اوروزكو عندما نفذوا أعمالهم في المشروع الذين كلفوا به من المؤسسة الفيدرالية الأمريكية. ونرى ذلك في لوحة مستشفي هارلم الطب الحديث Modern Medicine و سحر الطب الأفريقي Magic Medicine عام ١٩٣٦ و حصل علي جائزة مشروع الأشغال العامة للفنون (PWAP) و تم عرض اللوحة فيما بعد في متحف الفن الحديث Museum of Modern Art's واصبح أول أمريكي أفريقي مشرفا علي المشروع في نيويورك و انتخب عام ١٩٤٣ في الجمعية الوطنية لمصوري الجداريات National Society of Mural Painters وأول امريكي من اصل افريقي له عمل فني بالبيت الأبيض، وهو تمثال نصفي لأبراهام لونكلن Abraham Lincoln الرئيس الأمريكي.¹²



(ش ٣٣)



(ش ٣٢)

(ش ٣٢) لوحة الطب الحديث لشارلز الستون رسمها عام ١٩٣٦ بمستشفى هارلم بنيويورك مقاس العمل ٥,١٨ متر x ٢,٧٥ متر زيت علي توال و لوحة (ش ٣٣) لوحة المشي Walking رسمها عام ١٩٥٨ زيت علي توال و هي لوحات بمتحف سيمثونين الوطني للتاريخ الأفريقي الأمريكي ١٢٢ سم x ١٦٤ سم.

٥,٦ - بعض الأعمال الفنية لأهم فنانيين عصر نهضة هارلم المتأثرين بالأساليب الحداثية وبالتقافة الأفريقية.

ويظهر هنا في الأعمال تأثر الفنانين بالأساليب الحداثية فلم يتلزموا بأسلوب فني موحد برغم وحدة الموضوعات والاتجاهات الفكرية التي تم ذكرها في البحث، وذلك للاندماج في المجتمع الأمريكي ومجارات الحركة التشكيلية وتطورها. ونرى ذلك في الأعمال حيث يظهر تأثر بعضهم بأسلوب التجريدية الهندسية حيث الخطوط الهندسية و المسطحات اللونية المجردة و فصل درجات الألوان عن بعضها و استخدام الألوان الزاهية المتنوعة التي تعبر عن الملابس الأفريقية و اللون البني الداكن الذي يشير الي لون البشرة و بعضهم تأثر بأسلوب التجريدية التعبيرية، حيث عدم الاعتماد علي وضوح الرسم واستخدام اللون بحرية لتعبر عن الأشكال و نرى أيضا في الاعمال استخدام الأسلوب الكاروكاتيري الذي تميزت به الواقعية الإجتماعية الأمريكية في التشريح البشري من حيث الإستطالة في الشكل او المبالغة في بعض النسب. ويظهر في كثير من الأعمال التداخل الواضح بين الاشخاص والحركة، والتي تشير الي تلاحم وتضامن المجتمع الأفريقي.¹³



(ش ٣٥)

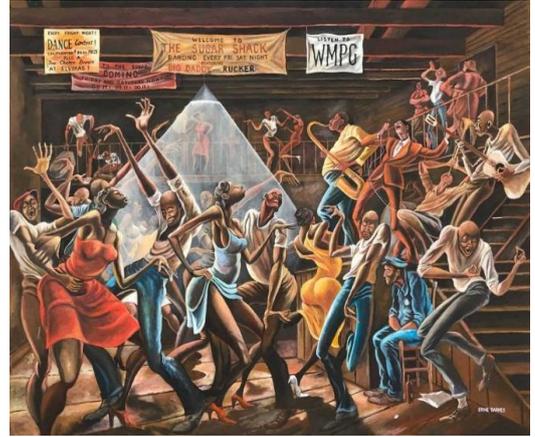


(ش ٣٤)

اللوحة (ش 34) للفنانة لويس ميلون جونز Lois mailon Jones بعنوان بائعي النسيج Fabric Vendors زيت علي توال مقاس العمل ٤٨ سم x ١٠٠ سم و يظهر في العمل النساء من أصول أفريقية في هايتي و تأثرها بالتجريدية الهندسية رسمتها عام ١٩٦١ بأسلوب تجريدي و هي موجودة بمتحف سيمثونانين الأمريكي للفنون و اللوحة (ش ٣٥) للفنان نورمان لويس Norman Lewis بعنوان المشي في واشنطن March on Washington رسمها عام ١٩٦٥ زيت علي لوح خشب ليفي متأثر بأسلوب المدرسة التجريدية التعبيرية و اللوحة موجودة بمعرض مايكل روزنفيلد بنيويورك Michael Rosenfeld Gallery مقاس العمل ١٢٠ سم x ٩٠ سم .



(ش ٣٧)



(ش ٣٦)

اللوحة (ش ٣٦) للفنان إيرني بارنيز Ernie Barnes و اللوحة بعنوان كوخ السكر The Sugar Shack رسمها عام ١٩٧٠ و هي موجودة بمتحف كاليفورنيا للفن الأفريقي الأمريكي California African American Museum بمقاس ٨٥ سم x ٦٠ سم و اللوحة (ش 37) للفنان جاكوب لورينس Jacob Lawrence و اللوحة بعنوان و يستمر المهاجرون في القدوم And the migrants kept coming رسمها عام ١٩٤٠ بخامة التميرا علي لوح خشب بألبياف خشنة مقاس العمل ٣٥ سم x ٤٥ سم و هي موجودة بمتحف الفن الحديث NY.-Museum Of Modern Art



(ش ٣٩)



(ش ٣٨)

اللوحة (ش ٣٨) للفنان جوزيف هولستون *Joseph Holston* بعنوان *Summer Shower* رسمها عام ٢٠٠٣ زيت علي كتان و هي ضمن مجموعة لوحات موجودة بجامعة ماري لاند *Merry land* مفاصل العمل ١٣٠ سم x ١٥٠ سم و (ش ٣٩) لوحة للفنان جون بيجرز *John Biggers* بعنوان *Shotgun Third Ward* الثالث رسمها عام ١٩٦٦ مفاصل العمل ٧٨ سم x ١٢١ سم موجودة بمتحف سيمثونين للفن الأمريكي زيت علي توال.

٧- النتائج

بعد الدراسة والبحث في الحركة الفنية التشكيلية الأمريكية للولايات المتحدة والحركات والاتجاهات والمدارس المختلفة وبعد دراسة جماعة هارلم النهضوية ووضع الأعمال الفنية تحت المجهر دفعة واحدة إنتهي الباحث الي أن فنانونا جماعة هارلم لم تخضع أعمالهم لأسلوب واحد أو تكنيك موحد، إلا إنها كانت تخضع لمنهج وفكر الان لوك الذي يعد منظرا لهارلم و تنوعت أعمال الفنانين في موضوعات متعددة كانت تحمل سمات وملامح الفنون الأفريقية بشكل حدائثي الي جانب ما تحمله من أفكار سياسية وإجتماعية ترتبط بالحقوق المدنية و نبت التمييز العنصري و الأعتزاز بالأصول والجدور الأفريقية. فنجد في أعمال فنانونا جماعة هارلم جنوح الي الحدائث والتأثر بأعمال التكعيبية لبابلو بيكاسوا والوحشية مثل أعمال هينيري ماتيس وجوستاف كلمنتي في الارل ديكو ولقد جنح بعضهم الي أسلوب التجريدية والتجريدية التعبيرية مثل أعمال جاكسون بولوك وكثيرا ما تأثر فنانونا الحركة بأعمال الواقعية الإجتماعية مثل توماس هارت بينتون و جرانت وود.

ولا شك ان هذه الأعمال العديدة والمعارض قد اسهمت بشكل كبير في نشر الثقافة الأفريقية التي ارتبطت بالطبيعة والفنون البدائية التي مثلت ثورة علي المفاهيم السائدة و التي شجعهم فيها فنانونا أوروبا المحدثين . ولجماعة هارلم دور كبير في تخطي الكساد الاقتصادي العظيم في مطلع الثلاثينات بالاندماج مع المجتمع الأمريكي في مشروع الأشغال العامة للفنون .

وايضا تأثرت جماعة هارلم بأعمال فنانونا المكسيك امثال ديغو ريفيرا وديفيد الفارو سيكيوريس اليسارية حيث إنها كانت تمثل الجناح الأخر للراس مالية و التوازن معها فأهتمت بحياة العمال وعموم الأمريكيين من مزارعين وعمال . كما ان أعمال فنانونا هارلم قد أهتموا بشكل كبير في توثيق الحياة الأمريكية و فترات العبودية ومراحل الهجرة الكبرى من الجنوب، وأصبحت هارلم مركزا ثقافيا وفنيا للأفارقة وليس فقط بداخل الولايات المتحدة بل وفي العالم .

المراجع

- 1-https://en.wikipedia.org/wiki/American_modernism.
- 2-<https://www.hudsonriverschool.org/yoga-meditation>.
- 3-<https://drawpaintacademy.com/tonalism>.
- 4-https://www.metmuseum.org/toah/hd/aimp/hd_aimp.htm.
- 5-<https://www.theartstory.org/movement/ashcan-school>.
- 6-<https://www.npr.org/2013/02/17/172002686/armory-show-that-shocked-america-in-1913-celebrates>.
- 7-<https://www.britannica.com/art/Social-Realism-painting>.
- 8- <https://artsandculture.google.com/entity/regionalism/m0b3791?hl=en>.
- 9-<https://www.history.com/topics/roaring-twenties/harlem-renaissance>.
- 10-<https://www.widewalls.ch/magazine/aaron-douglas-aspects-of-negro-life>.
- 11-<https://www.wikiart.org/en/archibald-motley>.
- 12-<https://americanart.si.edu/education/oh-freedom/charles-henry-alston>.
- 13- <https://americanart.si.edu/exhibitions/african-american-2012>.
- 14- <https://www.theartstory.org/movement/harlem-renaissance/artworks>.
- 15- https://artsandculture.google.com/entity/harlem-renaissance/m019y_2?hl=en.
- 16- <http://www.artnet.com/artists>.